

## ”فن القابل للحل“

د. محمد عبد المنعم ×

× اختصاصي العلاج الطبيعي

البحث العلمي محدد أساس وسبيل سالك للنهوض والتنمية خاصة في مجال الصحة العامة، مما يعزز القناعة بأهمية تناول العلمي للمعوقات والمشاكل الحائلة دون بلوغ الأهداف التي نبتغيها. لا يتأتى ذلك إلا بتضافر الجهود والتنسيق اللازم بين مختلف الجهات ذات الصلة للعمل علي توجيه البحوث بما يخدم أولويات الصحة والتنمية، وكذلك توفر إرادة سياسية وواعية بأهمية البحث العلمي ودوره في تسريع تحقيق أعلى المعدلات التنموية والنهضة الصحية، مع العمل علي بناء القدرات وتوفير البيئة المساعدة للبحث العلمي بدءاً من المؤسسات الأكاديمية والخدمات والجهات البحثية مع ربطها بالأولويات الصحية وتأمين مصادر التمويل. لكن الجدية في تطوير البحث العلمي تبدو بادية في اكتمال الحلقات الأساسية فيه بحيث لا يُكتفي فقط بالقيام بالدراسات والبحوث وتحفظ في أرشيف الدواوين أو تعرض في المؤتمرات والنشر في المجلات فحسب بقدر ما يجب العمل بنتائجها وتنفيذ مخرجاتها وتوصياتها.

(الجدية) في البحث العلمي يجب أن تصطبجها (الجودة) في اختيار موضوعات البحوث والدراسات بحيث يجب أن يكون موضوع البحث الجيد قابلاً للتطبيق (feasible)، جديراً بالاهتمام (interesting)، جديداً (novel)، أخلاقياً (ethical)، وملائماً (relevant)، أي المعايير الخمس وقد جمعت في صيغة فاينر<sup>1</sup> FINER formula، والتي من خلالها يستطيع الباحث أن يختبر مدى جودة سؤال البحث المقترح باستخدامه لهذه المعايير. وهي ذات المعايير التي حاولنا الإجابة عليها عند التخطيط لهذه الإصدار (مجلة الصحة والتنمية).

اعتاد ”السير بيتر مدور“ - العالم البريطاني الحائز علي جائزة نوبل - أن يصف البحث العلمي بأنه ”فن القابل للحل“ وذلك في تناظر مع أتوفون بسمارك للسياسة بأنها فن الممكن<sup>2</sup>، وكان حريصاً علي إيضاح أنه لم يكن يدعو إلي دراسة المشكلات السهلة للوصول إلي حلول سريعة، وإنما كان يعني أن فن البحث هو جعل المشكلة قابلة للحل، وذلك بإيجاد الطرق الموصلة إلي ذلك الهدف، وبوضع أسئلة للبحث يمكن الإجابة عنها.

”مجلة الصحة والتنمية“ تطمح أن تكون ”قدر الإمكان“ في مستوى طموحات الباحثين الجادين والمؤسسات والهيئات ذات الصلة بالبحث العلمي في مجال الصحة والتنمية.

## المراجع

1. Hulley SB, Cummings SR, Browner WS. Designing Clinical Research, 3rd. Lippincott Williams & Wilkins, Philadelphia. 2007.
2. Medawar PB. Advice to a young scientist, 1st ed. Harper & Row Publishers, New York. 1979